الاستسقاء

سننه وآدابه

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

دار الإمام مالك
الرياض - هاتف: ٤٢٤٠٢٣٥
ص.ب: ٣٢٥٠٣ - الرمز البريدي: ١١٤٣٨
المملكة العربية السعودية

الاستسقاء

سننه وآدابه

تأليف

عبد الوهاب بن عبد العزيز الزيد

قرأ أصله وأقره

فضيلة الشيخ العلامة حمود بن عبد الله التويجري

رحمه الله تعالى

مع تنبيهات مهمة في آداب الاستسقاء

لسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز

تقريظ

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد — الشيخ سعد بن عبد الله الحميد

دار الإمام مالك

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ الشيخ / عبدالله بن عبد الرحمن السعد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فهذه رسالة كتبها أخونا الشيخ عبد الوهاب بن عبد العزيز الزيد وفّقه الله تعالى حول صلاة الاستسقاء وما يتعلق بها من السنن بيّن فيها حكم هذه المسائل بما دلّت عليه الأدلة ومن ذلك مسألة تقديم الخطبة على الصلاة في صلاة الاستسقاء بيّن فيها أن الخطبة تكون قبل الصلاة كما دلّت على ذلك السنّة الصحيحة.

ويلاحظ في هذا البحث ظهور الصناعة الحديثية على طريقة المتقدمين من أهل الحديث عند مناقشة الأدلة من حيث الصحة والضعف، فجزاه الله خيراً وزاده من فضله، آمين.

وكتب

عبدالله بن عبد الرحمن السعد

١٧/ ١٠/ ١٤١٥ هـ

تقريظ الشيخ/سعد بن عبدالله الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فقد كانت عادة علمائنا السابقين ـ وبالأخص في القرون الثلاثة المفضّلة .: الربط بين الفقه والحديث، فالفقه هو ثمرة تحصيل الحديث، والحديث لا بد للمتفقه منه، ولا يمكن الاعتماد على الحديث في الاستدلال إلا إذا كان ثابتاً عن النبي ﷺ.

وبين أيدينا رسالة بعنوان: «الاستسقاء، سننه وآدابه» خطّتها أنامل الأخ الفاضل عبد الوهاب بن عبد العزيز الزيد أثابه الله، تكلم فيها عن هذا الموضوع بما يتفق مع عنوان الرسالة، إلا أنه جعل جوهر الرسالة فيما يتعلق بتقديم الخطبة على الصلاة في الاستسقاء كهيئة الجمعة كما هو الراجح بالحجة والبرهان، أو تقديم الصلاة على الخطبة كهيئة العيدين ـ وهو رأي مرجوح لا يسعفه الدليل، بل الدليل بخلافه ..

وأوضح في هذه الرسالة ضعف الدّليل الذي بنى عليه من ذهب من العلماء إلى تقديم الصلاة على الخطبة مذهبه، وناقش الدليل من حيث ثبوته من وجهة نظر حديثية خلص من خلالها إلى أن بعض الرواة

أخطأ فذكر الصلاة قبل الخطبة، ولذا أعرض إماما النقد، وفارسا ميدان الحديث: البخاري ومسلم، أعرضا عن إخراج الحديث في صحيحيهما من هذا الطريق بهذا اللفظ، وأخرجاه مُصَحِّحَيْن له بذكر تقديم الخطبة على الصلاة كما هو الحال يوم الجمعة، هذا مع أحاديث أخرى منها ما هو في الصحيح، ومنها ما هو في غيره، وجميعها تدل على المراد، سيجدها القارىء في هذه الرسالة.

لذا فإن ما تضمنته هذه الرسالة من تمحيص لهذه المسألة ما هو في الحقيقة إلا دعوة لإحياء سنّة الاستسقاء التي أميتت في كثير من بلدان المسلمين أولاً، وإحياء لسنّة تقديم الخطبة على الصلاة ثانياً، وإني أنصح نفسي أولاً وإخواني ثانياً أن لا يكون قائدنا سوء الظن بمن يخالفنا في بعض المسائل العلمية، وأن نراقب الله في أقوالنا وتصوراتنا وأفعالنا، وأن لا نحكم قبل أن نقرأ، وأن نقرأ ونحن متجردون للحق، محبون للاتباع، محبون للسلف الصالح محبة شرعية، ملتمسون العذر لمن أخطأ، فكل بني آدم خطّاء، وأسأله سبحانه أن يلهمنا رشدنا، وأن يجعل علمنا حجة لنا لا علينا، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، إهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبه

سعد بن عبدالله الحميِّد

١٤١٥/١١/١٢ هـ

تنبيهات مهمة في آداب الاستسقاء
لسماحة الشيخ العلاّمة عبد العزيز بن عبدالله بن باز

من عبد العزيز بن عبدالله بن باز إلى من يطلع عليه من المسلمين وفقني الله وإياهم لفعل الخيرات ومنّ علي وعليهم بالتوبة النصوح من جميع السيئات آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فتعلمون رحمني الله وإياكم ما حصل من تأخر الغيث عن وقته في كثير من البلاد ولشدة حاجة المسلمين بل ضرورتهم إلى رحمة ربهم سبحانه وفضله وإحسانه وقد أمرهم سبحانه أن يدعوه ويضرعوا إليه ويرفعوا إليه حاجاتهم وقد وعدهم الله سبحانه بالإجابة حيث قال عز وجل: **﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾** وقال عز وجل: **﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾** وقال سبحانه: **﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾**.

وكان النبي ﷺ والمسلمون إذا اشتدت بهم الأمور لجأوا إلى

الله سبحانه واستغاثوا به فيغيثهم ويمدهم بإحسانه وجوده كما قال عز وجل في قصة غزوة بدر: **﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾** ولما اشتد الجدب في المدينة وما حولها طلب المسلمون من النبي ﷺ أن يستغيث لهم فرفع ﷺ يديه في خطبة الجمعة واستغاث ربه وكرر الدعاء وخرج بهم مرة أخرى إلى الصحراء فصلى بهم ركعتين كصلاة العيد واستغاث ربه ودعاه ورفع يديه وألحّ في الدعاء وحوّل رداءه ورفع المسلمون أيديهم تأسياً به ﷺ فأغاثهم الله ورحمهم وأزال شدتهم وأنزل عليهم الغيث الكثير. وقد قال الله عز وجل: **﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾**.

ومن أعظم أسباب الرحمة ونزول الغيث تقوى الله عز وجل والتوبة إليه من جميع الذنوب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى والتناصح في الله والتواسي بالحق والصبر عليه ورحمة الفقراء والمساكين ومواساتهم والإحسان إليهم كما قال الله عز وجل: **﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾** الآية وقال سبحانه: **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾** وقال تعالى: **﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً﴾** وقال عز وجل: **﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾** وقال سبحانه: **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾**.

فأبان سبحانه في هذه الآيات الكريمات أن التقوى والإحسان

إلى عباد الله والاستقامة على أمر الله من أسباب رحمته لعباده وإحسانه إليهم وإنزال الغيث عليهم وإزالة المشقة عنهم فاتقوا الله عباد الله وأحسنوا إلى عباده وتواصوا بالحق والصبر عليه وتعاونوا على البر والتقوى وتأمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر وتوبوا إليه من جميع الذنوب يرحمكم مولاكم سبحانه ويجود عليكم بالغيث المبارك ويعطيكم ما تحبون ويصرف عنكم ما تكرهون. قال تعالى: **﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾** وقال ﷺ: «من لا يرحم لا يُرحم» وقال عليه الصلاة والسلام: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» والآيات والأحاديث الشريفة في الحثّ على التقوى والاستقامة عليها ورحمة العباد والإحسان إليهم كثيرة معلومة.

وأسأل الله أن يتقبّل من المسلمين ويغيثهم من فضله وأن يصلح أحوالهم جميعاً وأن يمنّ عليهم بالتوبة النصوح من جميع الذنوب وأن يجمع قلوبهم على التقوى والعمل الصالح وأن يعيذ الجميع من شرور النفس وسيئات العمل ومن مضلات الفتن وأن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يوفق ولات أمرنا لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد وأن يصلح لهم البطانة ويعينهم على كل خير إنه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

المقدّمة

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. مَن يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومَن يُضلل؛ فلا هادي له. وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولا تَموتُنَّ إلَّا وأَنْتُمْ مُسْلِمونَ﴾.

﴿يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثيراً ونِساءً واتَّقُوا اللهَ الَّذي تَساءَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً﴾.

﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولوا قَوْلاً سَديداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُمْ ومَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظيماً﴾.

وبعد:

فقد شرع الله لعباده الاستسقاء عند احتباس ماء السماء وتمادي القحط، وذلك بأن يستغفروه سبحانه وتعالى، فقال تعالى: ﴿فَقُلْتُ

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُم إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً . يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُم مِدْراراً . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً﴾.

واستسقى رسول الله ﷺ عندما قحط الناس بالاستغفار وإطالة الدعاء والإكثار من المسألة.

وكذا كان أصحاب رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم ومن بعدهم من المسلمين.

قال ابن عبد البر (التمهيد ١٧ / ١٧٢): «أجمع العلماء على أن الخروج إلى الاستسقاء والبروز والاجتماع إلى الله عزَّ وجلَّ، خارج المصر، بالدعاء والضراعة إلى الله تبارك اسمه في نزول الغيث عند احتباس ماء السماء وتمادي القحط: سنّة مسنونة، سنّها رسول الله ﷺ، لا خلاف بين علماء المسلمين في ذٰلك».

* * *

وثبت الاستسقاء بصلاة، والاستسقاء بغير صلاة.

ووقع الاختلاف في كيفية الاستسقاء بصلاة: هل تقدم الصلاة على الخطبة كهيئة العيدين؟ أم تقدم الخطبة على الصلاة كهيئة الجمعة؟

واستدل كل فريق بأدلة تؤيد مذهبه.

وفي هٰذه الرسالة ذكرت سنن الاستسقاء وآدابه.

وأوسعت البحث في هٰذه الرسالة عن مسألة التقديم في الاستسقاء: هل تقدم الصلاة على الخطبة؟ أم تقدم الخطبة على الصلاة؟ وما استدل به الفريقان من الأدلة عن النبي ﷺ، وما جاء عن أصحابه رضوان الله

عليهم، وعن التابعين رحمهم الله تعالى؛ إذ نحن مأمورون عند الاختلاف بالرجوع إلى كتاب الله وسنّة نبيّه محمد ﷺ.

* * *

وقد قسمت مباحث هٰذه الرسالة كالآتي:

* **المبحث الأول**: أدلة المذاهب المختلفة في الاستسقاء.

وفيه مقدمة وفصلان وخاتمة:

الفصل الأول: أدلة القول بأن الصلاة بعد الخطبة كالجمعة.

الفصل الثاني: أدلة القول بأن الصلاة قبل الخطبة كالعيدين.

* **المبحث الثاني**: الأحكام المتعلقة بالاستسقاء.

وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: في حكم الاستسقاء.

المسألة الثانية: في صور الاستسقاء.

المسألة الثالثة: في كيفية الاستسقاء بصلاة.

المسألة الرابعة: في السنن الواردة في الاستسقاء.

* **المبحث الثالث**: أدلة جواز الاستسقاء من غير صلاة.

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حديث أنس بن مالك.

الفصل الثاني: حديث عمير مولى آبي اللحم.

الفصل الثالث: حديث عمر. رضي الله عنهم أجمعين.

* **المبحث الرابع**: تفصيل الأدلة الواردة في تقديم الخطبة في الاستسقاء على الصلاة.

الفصل الأول: حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني.

الفصل الثاني: حديث عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري.

الفصل الثالث: حديث عبد الله بن عباس.

الفصل الرابع: حديث عائشة. رضي الله عنهم أجمعين.

* * *

وأسأل الله التوفيق والسداد.

فما كان من صواب؛ فمن الله أوّلاً وآخراً، وما كان من خطأ؛ فمني ومن الشيطان، ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاحَ ما اسْتَطَعْتُ وَما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾، والحمد لله رب العالمين.

وهنا أذكر كلمة توجيهية لسماحة الوالد الشيخ العلّامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز ـ حفظه الله تعالى ـ تتعلق بهذا الموضوع.

كتبه

عبدالوهاب بن عبدالعزيز الزيد

١٤١٤/١١/٢٢هـ

المبحث الأول

أدلة المذاهب المختلفة في الاستسقاء

- مقدمة المبحث الأول.
- الفصل الأول: أدلة القول بأن الصلاة بعد الخطبة كالجمعة.
- الفصل الثاني: أدلة القول بأن الصلاة قبل الخطبة كالعيدين.
- خاتمة المبحث الأول.

مقدمة المبحث الأول

في هٰذا المبحث الأول ذكر أدلة المذهبين، وبيان الصحيح منهما من الضعيف، وذكر مذاهب أصحاب رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم، ومذاهب التابعين رحمة الله عليهم.

وقد ذكرت أدلة المذهبين في فصلين:

* **الأول**: الأدلة على أن خطبة الاستسقاء قبل الصلاة كهيئة الجمعة.

* **الثاني**: ذكر أدلة القول بأن الصلاة قبل الخطبة كالعيدين.

وذكرت بعد الفصلين خاتمة لهٰذا المبحث، وفيها بيان الراجح من هٰذين القولين بالأدلة الصحيحة عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه رضوان الله عليهم، وعن التابعين رحمة الله عليهم.

الفصل الأول

أدلة القول بأن الصلاة بعد الخطبة كالجمعة

● **أولاً: ما جاء عن الرسول ﷺ:**

١ ـ حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني الأنصاري رضي الله عنه:

وهـو حديث صحيح، أخـرجه البخاري ومسلم وبقية الستة، وهو مخرَّج في كتب الصحاح والسنن والمسانيد، وسيأتي تخريجها إن شاء الله.

قال عبـد الله بن زيد رضي الله عنه: «خرج النبي ﷺ يستسقي، فتوجه إلى القبلة يدعو، وحوَّل رداءه، ثم صلى ركعتين، جهر فيهما بالقراءة».

وعند ابن خزيمة في «صحيحه» من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أبي بكر بن محمد؛ أنه سمع عباد بن تميم قال: قال عبد الله بن زيد: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في الاستسقاء، فخطب، واستقبل القبلة، ودعا، واستسقى، وحوَّل رداءه، وصلى بهم».

وتقديم الخطبة على الصلاة في حديث عبد الله بن زيد رضي الله

عنـه هو المعتمد والمروي في «الصحيحين» وغيرهما، وهو الرواية التي اتفق عليها الرواة الثقات؛ كما سيأتي تفصيلها في المبحث الرابع.

* * *

٢ ـ حديث عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري رضي الله عنه:

وهو حديث صحيح، أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما.

قال أبو إسحاق السبيعي: «خرج عبد الله بن يزيد الأنصاري، وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم، فاستسقى، فقام بهم على رجليه على غير منبر، فاستغفر، ثم صلى ركعتين يجهر بالقراءة، ولم يؤذن، ولم يقم».

وظاهره: أنه خطب خطبة جُلّها الاستغفار على رجليه، ثم صلى بهم.

* * *

٣ ـ حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه الأربعة وغيرهم، وقال الترمذي: «هٰذا حديث حسن صحيح».

روى إسحاق بن عبد الله بن كنانة، عن ابن عباس؛ قال: سألته عن الاستسقاء؟ قال: ما شأنك أنت وما شأن هٰذا؟ قال له: أرسلني الأمير. قال: فما شأنه لم يسألني؟ خرج رسول الله ﷺ متواضعاً متبذلاً، فدعا، ولم يخطب خطبتكم هٰذه، ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيد».

في هٰذا الحديث أنه ﷺ خطب خطبة مغايرة لخطب ذٰلك الزمان،

ثم صلى بهم.

* * *

٤ ـ حديث عائشة رضي الله عنها:

أخرجه: أبو داود وغيره، وقال: «هٰذا حديث غريب، إسناده جيد».

قالت عائشة رضي الله عنها: «شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر، فوضع له في المصلى، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه. قالت عائشة: فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكبر ﷺ، وحمد الله عزَّ وجلَّ، ثم قال: إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبّان زمانه، وقد أمركم الله عزَّ وجلَّ أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم، ثم قال: «الحمد لله رب العالمين، الرحمٰن الرحيم، ملك يوم الدين، لا إلٰه إلا الله، يفعل ما يريد، اللهم أنت الله، لا إلٰه إلا أنت، الغني، ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين»، ثم رفع يديه، فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حوّل إلى الناس ظهره، وقلب (أو: حوّل) رداءه، وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس، ونزل، فصلى ركعتين، فأنشأ الله سحابة، فرعدت، وبرقت، ثم أمطرت بإذن الله، فلم يأت مسجده؛ حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكن؛ ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، فقال: «أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبد الله ورسوله»».

* * *

وسيأتي إن شاء الله تفصيل هٰذه الأحاديث بطرقها ورواياتها في المبحث الرابع من هٰذه الرسالة.

● **ثانياً: ما جاء عن أصحاب رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم:**

١ ـ مروي عن عمر بن الخطاب.

٢ ـ عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري.

٣ ـ زيد بن أرقم.

٤ ـ البراء بن عازب.

٥ ـ عبد الله بن عباس.

٦ ـ عبد الله بن الزبير.

رضي الله عنهم.

● **ثالثاً: ما جاء عن التابعين رحمهم الله:**

١ ـ أبان بن عثمان بن عفان.

٢ ـ هشام بن إسماعيل.

٣ ـ عمر بن عبد العزيز[1].

٤ ـ أبو بكر بن محمد بن حزم.

ـ وهٰذا هو عمل أهل المدينة القديم.

---

(١) هٰذا هو المشهور من عمل عمر بن عبد العزيز رحمه الله؛ كما أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢ / ٢٠)، وكذا قال الليث بن سعد في رسالته للإمام مالك، وكذا ابن المنذر (١ / ٣١٩)، والبغوي (٢ / ٦٥٢)، وابن عبد البر (١٧ / ١٧٢)، وابن قدامة (٢ / ٢٨٨)؛ كلهم يذكرون تقديم عمر بن عبد العزيز للخطبة على الصلاة.

وروى ابن أبي شيبة خلاف هٰذا عن عمر بن عبد العزيز (٢ / ٨٣٣٩).

– وهو عمل أهل الكوفة؛ كما في صلاة عبد الله بن يزيد الخطمي، وحضور البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم؛ كما في قصة إبراهيم النخعي رحمه الله؛ كما سيأتي إن شاء الله.

وسيأتي في المبحث الرابع تفصيل الأدلة الواردة في تقديم الخطبة في الاستسقاء على الصلاة.

●●●●●

الفصل الثاني

أدلة القول بأن الصلاة قبل الخطبة كالعيدين

● **أولاً: ما جاء عن رسول الله ﷺ:**

١ ـ ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه:

وهو ما رواه النعمان بن راشد، عن الزهري، عن حميد، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: «خرج رسول الله ﷺ يوماً يستسقي، فصلى بنا ركعتين بلا أذان ولا إقامة، ثم خطبنا، ودعا، وحوّل وجهه نحو القبلة رافعاً يديه، ثم قلب رداءه، فجعل الأيمن على الأيسر، والأيسر على الأيمن».

وهٰذا الحديث ضعفه غير واحد، وخطّؤوا النعمان بن راشد فيه، وأنه أخطأ في هٰذا الحديث على الزهري، وخالف فيه جميع الثقات.

وممن خطّأه: ابن عبد البر، والدارقطني، وشكك ابن خزيمة في ثبوته.

وسيأتي تفصيل ذٰلك في الكلام على حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه من طريق الزهري برقم (٨)، مع أن النعمان ضعفه غير واحد من أهل العلم.

وهناك تفصيل: أن النعمان أخطأ في متن الحديث وفي سنده؛ فقد

روي متن الحديث على خلاف ما تقدم.

* * *

٢ - رواية معمر، عن الزهري، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه.

فروى معمر هٰذا الحديث بمعناه، ولم يروه بلفظه، فقدم ذكر الصلاة على باقي أفعال الاستسقاء، وروايته هٰذا مثبَّجة، فلم يتابعه أحد على روايته بهٰذا اللفظ؛ فجميع من روى هٰذا الحديث عن الزهري من الثقات قدموا أفعال الاستسقاء من الخطبة وغيرها على الصلاة، وكذٰلك جميع من روى هٰذا الحديث من غير طريق الزهري؛ كل من ذكر الخطبة والصلاة؛ قدم الخطبة على الصلاة.

فرواية معمر هٰذه بهٰذا اللفظ غير صحيحة، ولا تصلح للشواهد ولا للمتابعات؛ لأنها خطأ؛ لمخالفتها جميع الروايات الصحيحة الثابتة.

وسيأتي تفصيل الكلام عليها إن شاء الله في الكلام على رواية الزهري.

* * *

٣ - رواية إسحاق بن عيسى الطباع، عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ.

وزاد فيه: «أن رسول الله ﷺ بدأ في الاستسقاء بالصلاة قبل الخطبة».